

## قراءة في كتاب "في مصيدة الخط الأخضر"

عقد مدى الكرمل، في شهر تمّوز 2010، ندوة فكرية ناقش خلالها كتاب البروفيسور يهودا شنهاف، المحاضر في قسم العلوم الاجتماعية في جامعة تل أبيب والباحث في معهد فان لير، "في مصيدة الخط الأخضر". شارك في اللقاء كل من البروفيسور نديم روحانا، المدير العامّ لمدى الكرمل، والمحامي حسن جبارين، المدير العامّ لمركز عدالة، والكاتب والمحلل السياسي السيد أنطوان شلحت، ومؤلف الكتاب البروفيسور يهودا شنهاف.

ويشكل هذا الكتاب، كما أشار البروفيسور نديم روحانا في افتتاحيته "تحدياً فكرياً لأنموذج حل الدولتين، ويقدم أنموذجاً جديداً للتاريخ السياسي للصراع. وهو يبيّن لنا الخداع الذاتي لدى اليسار الإسرائيلي الذي يعمل على طمس تاريخ الصراع. وهو عبارة عن مساهمة فردية لمثقف إسرائيلي عمل ويعمل على كسر الحاجز ويعود إلى التاريخ لفهم الصراع".

وفي كلمته قال الكاتب والمحلل أنطوان شلحت إن الكتاب يقوم على فكرة ضرورة العودة إلى تأريخ ما قبل العام 1948 بغية إيجاد قاسم مشترك من الزمان والمكان، الأمر الذي قد يوصلنا إلى حل ويخرجنا من المتاهة الحالية. وتكمن قوة الكتاب في كون مؤلفه يكتب من وجهة نظر اليهودي من خلال الاعتراف بالفلسطيني ووجوده.

أما المحامي حسن جبارين، فقال إنّ شنهاف "يتناول مسألة المواطنة بعمق من خلال رفضه للثنائية الضدية التي تفرضها الحدود. ويقول إنّ هنالك أوجه شبه بين ما يحدث في مناطق 1967 وما يحدث في مناطق 1948. ويدّعي الكتاب أنه لم تبدأ مرحلة جديدة بعد العام 1967، حيث لم يجرّ التوصل إلى مصالحة تاريخية، ولا حتى مصالحة مع الفلسطينيين. ويخلص الكتاب إلى النتيجة أن حرب 1948 لم تنته".

وأضاف شنهاف أن كتابه يتناول مسألة "السيادة" ومفهومها، وكيف يعمل السيد/ المحتل على إعادة بناء ذاته. وفي هذا السياق قال: "كيف لنا أن نتعامل مع السيادة الجديدة؟ هل هي مسألة أرض وحدود فقط؟ المواطنة في هذا السياق هي جزء من مفهوم السيادة الكلاسيكية، فبالنسبة للفلسطينيين في إسرائيل ليس ثمة معنى للمواطنة، بل هي كذبة كبرى". كذلك أكد شنهاف أنّ اختياره للنقطة الزمنية لعام 1948 لم تكن سوى خيار من أجل منهجية البحث فقط، وليس مؤشراً أنّ الصراع بدأ من هذه النقطة الزمنية على وجه التحديد.